



الفكر الفلسفي الاداري عند الفارابي في كتابه المدينة الفاضلة

Dr. Ahmed Nafee

Associate Prof : American Open University

المخلص

الاداري وبما يتوافق للمراجعة الكلية. حيث تم عرض القضايا الرئيسية لفلسفة إدارة الفارابي في "اليوتوبيا". التفسير الجديد لجزء من "اليوتوبيا" للفارابي.. تحدثت الدراسة عن نشأة الفارابي، وخلفيته الفكرية، من خلال السرد التقاربي لجذور فكره في أصولها ومآلاتها، وقدمت الدراسة تفسيراً للفكر الفلسفي الإداري للفارابي في "المدينة الفاضلة".

لقد كانت إشكالية الفكر الفلسفي الإداري عند الفارابي منطقية، وفي أي مرحلة من مراحل فكره فانه استفاد من فكر أرسطو الفلسفي، ونتيجة لذلك، هناك اتجاه في هذه الدراسة حول الطرح الذي يتحدث عن أي نوع من المفكرين كان هو؟، وكيف عمل على تطوير أفكاره وضمن سمات محددة في نظريته الإدارية. ونحن نحاول في هذه الدراسة إعادة النظر في أسلوب تفسير فكره الفلسفي

كلمات مفتاحية: الفارابي، الفكر الفلسفي الاداري، المدينة الفاضلة.

Administrative philosophical thought according to Al-Farabi in his book The Virtuous City

Abstract: The problem of administrative philosophical thought according to Al-Farabi was logical, and at any stage of his thought he benefited from Aristotle's philosophical thought. As a result, there is a trend in this study around the proposition that talks about what kind of thinker he was? And how he worked to develop his ideas and within the characteristics Specific in his management theory. In this study, we are trying to reconsider the method of interpreting his administrative philosophical thought in a way

that is consistent with the comprehensive review. The main issues of Al-Farabi's management philosophy were presented in "Utopia". The new interpretation of part of Al-Farabi's "Utopia"... The study talked about Al-Farabi's upbringing, and his intellectual background, through a convergent narration of the roots of his thought in its origins and implications. The study provided an interpretation of Al-Farabi's administrative philosophical thought in "The Virtuous City".

Keywords: Al-Farabi, administrative philosophical thought, the virtuous city.

1- المقدمة

وعلم النفس والسياسة والموسيقى، والكثير من الموضوعات التي تم تجاهلها في العصور الوسطى. اشتهر الفارابي بتطوير نظرية الجوانب الأربعة للواقع (الجواهر، والوجود، والحالات، والمكان)، وكذلك له أثر كبير في التصنيف العام للعلوم، ونظرية الأعضاء، والقصد المنطقي والمعنى، وطبيعة ونظريات الوجود. الفارابي

كان هناك ثلاثة مفكرين في العالم الإسلامي يمكن أن يُصنّفوا من بين الموسوعيين (ابن سينا، والبيروني، والفارابي)، ويُمكن القول إن المساهمة الكبيرة للفارابي في عالم المعرفة تكمن في نظرياته حول الطبيعة والمجتمع

فيلسوف إسلامي مشهور عاش في العصور الوسطى، وساهم بشكل كبير في مجالات مختلفة، بما في ذلك الفلسفة والعلوم السياسية والمدنية والحضارة والميتافيزيقا. ويُعتبر كتابه "المدينة الفاضلة" مثالاً بارزاً على فكره الإداري والفلسفي. في "المدينة الفاضلة"، يعرض الفارابي رؤيته لمجتمع مثالي يحكمه ملك فيلسوف، وقد استمد هذه الفكرة من كتاب "الجمهورية" لأفلاطون. ومع ذلك، قام الفارابي بتكييف أفكار أفلاطون لتتناسب مع السياق الاجتماعي والسياسي الإسلامي. أحد الجوانب الأساسية في الفكر الإداري للفارابي في "المدينة الفاضلة" هو مفهوم الحاكم الفاضل، أو الملك الفيلسوف (Netton, 1992).

وبحسب الفارابي، فإن الحاكم المثالي ليس فقط عالماً بالفلسفة، بل يمتلك أيضاً فضائل أخلاقية تمكنه من الحكم بالعدل والحكمة. يتمثل دور الملك الفيلسوف في ضمان رفاهية المجتمع وانسجامه من خلال تنفيذ السياسات التي تعزز الفضيلة وتمنع الخلاف. كما يؤكد الفارابي على أهمية التعليم في فلسفته الإدارية (Reisman, 2003).

وهو يعتقد أن مواطني المدينة الفاضلة يجب أن يتعلموا الفلسفة والأخلاق لتنمية سمات الشخصية الفاضلة مثل الحكمة والشجاعة والعدالة. إن التعليم، بحسب الفارابي، ضروري لتكوين مواطنين صالحين يمكنهم المساهمة بشكل إيجابي في رفاهية المجتمع. علاوة على ذلك، يناقش الفارابي دور القانون والعدالة في الحفاظ على النظام داخل المدينة الفاضلة. ويرى أن قوانين المدينة يجب أن تستند إلى مبادئ عقلانية وأن تسترشد بالسعي لتحقيق الصالح العام. العدالة، من وجهة نظر

الفارابي، لا تتضمن التوزيع العادل للموارد فحسب، بل تتضمن أيضاً تعزيز الانسجام والتعاون بين المواطنين. وبشكل عام، يدور فكر الفارابي الفلسفي الإداري في "المدينة الفاضلة" حول المثل الأعلى المتمثل في خلق مجتمع متناغم وعادل يحكمه حاكم حكيم فاضل. يعكس عمله إيمانه بأهمية الفلسفة والتعليم والعدالة في السعي لتحقيق الصالح العام (Fakhry, 2002).

2- الحياة المبكرة والتعليم

ولد أبو عبد الله بن محمد الفارابي في سنة 260 هـ / 870 م في بلدة فاراب بولاية أترار في تركستان، وكان من أصل فارسي، وأمه تدعى بنو، وكانت من بيت النبلاء القيرغيزيين حسب المصادر. تتلمذ الفارابي على يد الهندي يحيى بن عدي الونادي وأناتوميوس المرتدي. وبسبب اهتمامه بالتعلم والتفاعلات المهنية، درس الفلسفة في بعض المراكز التعليمية الرئيسية، خاصة أكاديمية الخليفة المعروفة باسم بيت الحكمة في بغداد، والتي كانت واحدة من أعظم وأغنى المدن في تلك الحقبة. كان الفارابي من بين أكثر الفلاسفة الإسلاميين قراءةً، وقد جمع أفكاراً سابقة مثل أفكار سقراط وأفلاطون وأرسطو، وهذا على الأغلب قد تم من خلال بوابة الأفلاطونيين الجدد الذين كانوا موجودين في حياته حتى وفاتهم سنة 250 هـ، أي أن تلك الفكرة بالذات لم تكن لتموت مع الكندي وأتباعه الموجودين. أناتوميوس وأتباعه في أوائل القرن التاسع الميلادي لم يكونوا ليموتوا معهم (Fakhry, 2002).

في وقت مبكر من حياته، أصبح أبو نصر الفارابي واحداً من الشخصيات المهمة والمثيرة للجدل في الفكر السياسي الإسلامي من العصور الكلاسيكية. يُعرف الفارابي، كما هو معروف، بأسباب مختلفة، وأولها اسمه. عندما عاش

الفارابي وعمل في المدن الكبرى في العالم الإسلامي مثل بغداد ودمشق كمدرس موسيقى وموسيقي، كان اسمه ببساطة عبد الرحمن؛ وتم التعرف على الفارابي الفيلسوف بعد وفاته. وكونه فيلسوفًا بالمعنى الحقيقي، فإن أي مؤرخ فلسفي صحيح يطلق عليه أسماء مختلفة: الفارابي، ألفارابيوس، أبوتكر (Reisman, 2003).

يعزى عدد قليل من الفلاسفة مثل محمد أبو سبيع إلى أن الفارابي تأثر بفلسفة سقراط. يتبنى الفيلسوف فيلو هذا المنظور الملحوظ في كتابه "المعرفة"، حيث يتعامل الفارابي وأستاذه الكندي مع سقراط. لقد اتفقوا على أن سقراط لم يقيم بتعزيز الحجة الأخيرة فحسب، بل قام أيضًا بتحسين حجة الفيلسوف الأخيرة أيضًا. ثم قدم الفلاسفة الآخرون مثل ابن باجة وابن رشد الأدلة من خلال كتاباتهم على شرح كتاب "المدينة الفضيلة" للفارابي، والتي تشير إلى أن الفارابي لم يعتنق فقط عقيدة المغربي السني، بل كتبه أيضًا ومفهوم أفلاطون عن الملك الفيلسوف بعناية وصراحة (Fakhry, 2002).

تأثر الفارابي بشكل كبير بفلسفة معلمه المؤثرة. وكان أستاذه الشهير هو الكندي، حيث حاول الفارابي نفسه تكييف عمل أستاذه مع وجهة نظر أرسطو. ربما كان التناقض الملحوظ في أعمال الكندي المنطقية هو الذي دفع الفارابي إلى تقديم تطوير لعلامات أرسطو الزمنية، مما أدى إلى عدم ملاحظة طابع عمله ثم تدهوره مع الوجود الهش لفكرة معلمه. ومع ذلك، فقد تأثر الفارابي بشدة بفلاسفة اليونان القدماء العظماء، ولا سيما فيثاغورس الذي يُشير إليه في كتابه المدينة الفاضلة (كرم، 1984).

3- نظرة عامة على أعمال الفارابي الفلسفية

تعرض الفارابي، في كتابه "الدولة المثالية"، للنظر في اتجاه علم الاجتماع وعلم الإدارة. وعند فحص المدينة (الدولة)، يظهر أنها تشبه "جسمًا"، أي أنها تتألف من بنية تعتمد على الطبقات الاجتماعية. وهكذا، أصبح منهج الفارابي الفلسفي جدًّا في توجيه فهم المؤسسات التعليمية وإدارتها. بالإضافة إلى ذلك، وبناءً على هذه البنية البشرية، يمتلك الفارابي تأثيرًا كبيرًا، ويهدف إلى استمراريته من خلال استكشافه لمفهوم الدولة بطرق متنوعة. يُقال إن الفارابي اقترح في أحد أعماله الشهيرة أن المدينة تشبه "خارطة" للكون، حيث يتم تنظيمها على نحو "جغرافي"، بمثابة تشكيلة للعلوم - مثل الطبقة المادية التي تقود إلى "طبقة البوصلة وشريط القاعدة" في هذا الكون الهائل. وعلى هذا الأساس، يتم تحديد كل مكتب وظيفي بما يتناسب مع موقع النجوم. ويعتقد الفارابي أن فهم المدينة، من منظور مختلف، يتم تنظيمه من خلال اعتبار أجزاء أساسية تتعلق بالوظائف والتسامح بينها نتيجة لمتطلبات الطبيعة الإنسانية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه التنظيمات مستوحاة أيضًا من العلاقة بين الفرد والنظام الأخلاقي. (Reisman, 2003).

4- فلسفة الإدارة عند الفارابي:

أسهم الفارابي في تصوير مفهوم الإدارة لأول مرة في كتابه "الدولة المثالية" الذي كتبه في العصور الوسطى. كانت أعماله قبل هذا التأليف تركز بشكل أساسي على إدخال المنطق. تُعتبر فلسفة التنظيم عند الفارابي فعّالة ومفيدة للبشرية بأسرها. ومن بين المواضيع الهامة التي ناقشها الفارابي في هذا السياق، تقييم الإدارة من زوايتين مختلفتين هما "الإدارة" و"القيادة" (كرم، 1984).

- للأسف، لا يتوفر لدينا طبعات نقدية من أعمال الفارابي في متناولنا. تم نشر معظم هذه الأعمال باستخدام عدة مخطوطات ولا تختلف كثيراً عن بعضها البعض، وقد أثبتت قضية صحة عدد من الأعمال التي نُسبت إلى الفارابي بشكل دوري، وفي مقالات ومقترحات حديثة حتى أدت إلى رفض بعض الأعمال التي كانت مُقبلاً ومُعترفاً بها بوجه عام من قبل علماء الفارابي كصحيحة. تشمل الأعمال المشكوك فيها العلوم الفكرية، وكتاب الحروف عن العلوم اللفظية، والمدينة الفاضلة، وفلسفة أرسطو وأفلاطون، ومقالات تُدرج عادة تحت عنوان "الكتابات السياسية الصغيرة". ويمكن أن تكون الشكوك المثارة بشأن العمل الخمسة عشر أو أكثر في السؤال مُستندة إلى عدة نقاط (كرم، 1984).
- نظرة عامة على أعمال الفارابي الفلسفية: جاءت إلينا عدة أعمال فلسفية أصلية للفارابي تحت اسمه. تتناول مواضيع ميتافيزيقية وفيزيائية ونفسية ومعرفية وأخلاقية وسياسية وقانونية: (كرم، 1984).
- آراء أهل المدينة الفاضلة: يتناول فيه الفارابي رؤيته للمجتمع المثالي والدولة الفاضلة.
- كتاب الحروف: يناقش مسائل اللغة والمنطق وعلاقة اللغة بالفكر والفلسفة.
- كتاب الموسيقى الكبير: يتضمن نظريات موسيقية وأسس علمية للموسيقى.
- التنبيه على سبيل السعادة: يبحث في السعادة وكيفية تحقيقها.
- تحصيل السعادة: يناقش السعادة من زاوية العلاقة بين الفلسفة والدين.
- كتاب القياس: يتناول فيه أصول المنطق الأرسطي.
- كتاب البرهان: يناقش أسس البرهان والقياس العقلي.
- الفصول المدنية: يتناول قضايا السياسة والأخلاق.
- الرسالة في العقل: يناقش موضوع العقل ومفهومه وأنواعه.
- عيون المسائل: يضم مجموعة من المقالات الفلسفية.
- فصوص الحكم: يتناول مسائل في الحكمة والفلسفة.
- الإحصاء العلوم: يقدم تصنيفاً للعلوم والمعارف.
- التعليق على كتاب السياسة لأفلاطون: تعليق وشرح على كتاب السياسة لأفلاطون.
- التعليقات على كتب أرسطو: مجموعة من التعليقات والشروحات على أعمال أرسطو.
- الأدلة على وجود الواجب: يناقش أدلة وجود الله وواجب الوجود.
- الرسالة في ماهية النفس: يتناول ماهية النفس وصفاتها.
- الرسالة في العلم الإلهي: يبحث في موضوع العلم الإلهي ومفهومه.
- رسالة في السياسة المدنية: يناقش قضايا السياسة والدولة.
- كتاب التحليل: يتناول قضايا التحليل المنطقي.
- التنبيه على حدوث الأجرام السماوية: يناقش نشأة الأجرام السماوية والكون.

- القول في علم الكائنات الفلكية: يناقش علم الفلك والكائنات السماوية.
- رسالة في العقل والنفس: تتناول موضوعات العقل والنفس وعلاقتها.
- رسالة في الواحد والوحدة: تبحث في مفهوم الوحدة والواحد في الفلسفة

وأبرز ممثلي التيار الذي عمل فيه الفارابي هم أتباعه، مثل ابن سينا، والفرغاني، والسجستاني، ومفسريه. أشاد الجغرافي والفلكي الإسلامي الشهير أحمد الفرغاني بالفارابي باعتباره فيلسوفًا عالميًا، قائلاً إن الناس يجب أن يقدسوه ويحبوه كما فعلوا مع مصدر معرفته واثري في محيطه مثل الفيلسوف اليوناني أرسطو. ولم يختلف تأثير الفارابي في الفلسفة الإسلامية الشرقية عن تأثيره في الفلسفة الإسلامية الغربية، إذ كان مع أرسطو وابن سينا أحد كبار الفلاسفة الثلاثة. يشترك الفارابي في نقطة مشتركة مع المجموعة الأولى من الفلاسفة الشرقيين المعروفة باسم المشائين الشرقيين الأوائل في جامعة بغداد (الشافعي، 2004).

5- مفهوم اليوتوبيا (Concept of Utopia)

وفقًا للفارابي، فإن الدولة الاجتماعية المنظمة على هذا المبدأ الأساسي هي أفضل دولة، ويسمى كثيرون "الدولة المثالية". عندما يتم الحفاظ على المبادئ الأساسية بكفاءة، سيكون من التلقائي أن يتم تشكيل جميع عناصر الدولة مثل الشعب والحكومة والتعليم والقيادة بشكل جيد. وبالإضافة إلى الحكومة، تنتهج جميع الأطراف سياسة ناشئة ليست ملكية بل ديمقراطية يسيطر عليها الزعيم الأكثر حكمة. علاوة على ذلك، نقل

الفارابي خصائص الناس وأمر المهرجة في الدولة الفاضلة مرتبة (الفارابي، 1995).

لقد تم تصور مفهوم العالم الطوباوي عند الفارابي، على أنه توازن بين عناصر الإنسان التي تشكل فهمه للحياة. وقد ساد الاعتقاد أن هذا العالم الطوباوي لا يقع في الجنة كما قال فلاسفة المتكلمين وأبرزهم المعتزلة. وبالنسبة للفارابي الفيلسوف يمكن إيجاد هذا العالم في فكرة المدينة الفاضلة في عالم الحياة من خلال التمسك بمبدأ "لا ضرر ولا ضرار" (لا يوجد فعل أو صنع لأشياء يمكن أن تضر بمصالح الآخرين وممتلكاتهم). إذا لم يؤدي أحد الآخرين ويشجع احتياجاتهم الأساسية، فلا يزال الآخرون يساعدونهم (كرم، 1984).

لقد كتب الفارابي كثيرًا عن "المدينة الفاضلة". ولكن ينبغي التأكيد على أن بعض ملاحظاته كانت أكاديمية بحتة. لقد وضع لنفسه مهمة وصف نموذج مثالي طوباوي متطرف بدلاً من العودة العملية إلى عصر ذهبي أسطوري ما. لقد كان مدرّكًا تمامًا للدستور غير العملي الذي ينطوي عليه الأمر، لكنه شعر أن دراسة هذا الدستور الأساسي المثالي ستساعدنا على فهم التنظيم الفعلي للدول والمبادئ والعادات التي تحكمها. في الواقع، المثالي هو ببساطة المبدأ التنظيمي الذي تم تطويره إلى أقصى حد. وهذا الحديث مبني على إمام "هدف أهل المدينة الفاضلة" (Fakhry, 2002).

تتناول أبحاث الفارابي، بطريقة أو بأخرى، كل فرع من فروع الفلسفة. لكنه اشتهر بفلسفته السياسية وفلسفته التعليمية. كان يُدعى "المعلم الثاني" (أرسطو هو الأول) وساهم بدوره في مخزون المعرفة الإنسانية تحت ستار الأرسطية. ولذلك من الضروري إعادته إلى مكانته

التاريخية الصحيحة وفهم علاقته بسلفه العظيم (الشافعي، 2004).

وقام الفارابي بزيارتين إلى بغداد لحضور مراسم البلاط، وكتب معظم منشوراته السياسية خلال زيارته الثانية. فذهب وأقام ببغداد ثمانين سنين، ثم اعتزل إلى دمشق؛ ربما لعبت خيبة الأمل السياسية دورًا في هذا القرار، لكن السلامة الشخصية كانت الدافع بالتأكيد. تضاعف حماسه وتلاشى في النهاية. لقد أصبح، على الأكثر، مناصرًا مترددًا. سعى إلى الأمان في الصداقة والتقاعد (الجابري، 2009).

6- آراء الفارابي في الأخلاق

كان الفلاسفة المسلمون مقتنعين بأنه لا يمكن للإنسان أن يكون سعيدًا إلا من خلال عبادة الله. ويصر الفارابي على أنه يمكن الوصول إلى السعادة بطريقة فلسفية بحتة دون عقيدة دينية. إن المعتقد الديني مفيد فقط للجماهير الأمية التي يجب تزويدها بالقانون الإلهي الوضعي والوحي والمعجزات، والتي بدونها لن تخضع للقوانين الأخلاقية. ويجب على رجال الدين أن يستخدموا هذه الوسائل ليغرسوا في أذهانهم أحكام الزهد، ويظهروا نفوسهم من عيوب الحواس. تصبح المناقشة المنتصرة للمسائل النظرية غير ضرورية لهؤلاء الفلاسفة. إنهم يحركهم الرغبة في الحقيقة الأبدية، وهي أقوى أفراح الإنسان، ولا يرون سوى الباطل والكراهية في مجال السلطة السياسية والمدنية (Al-Farabi. 2001).

لن كيفية تفكير الفارابي في الأخلاق تعتبر مثل العديد من فلاسفة العصور الوسطى الآخرين - ليس له في معظم الأحيان، الفضل في الكثير من الإبداع أو الأهمية في مجال

الأخلاق. وبشكل أكثر دقة، فإن العديد ممن يذكرون وجهات نظر الفارابي حول الأخلاق غالبًا ما ينصون على أنه لم يكن لديه المفردات المفاهيمية ولا الأسس الفكرية المناسبة لتقديم أي ادعاءات أخلاقية جوهرية. وينطبق هذا أيضًا على التعليقات حول العالم الطوسي، حتى عندما تكون هناك بعض الدلائل على أنه ساهم بشكل كبير في مجال الأخلاق (Crone, 2004).

7- فلسفة الإدارة عند الفارابي

كانت مشاكل الوحدة الروحية للثقافة مركزية في علم أصول التدريس الكلاسيكي، بما في ذلك فلسفة الفارابي. إن الوجود الوجودي للفرد السعيد يعني بالنسبة لهم إدراج أغنى التراث الفكري والأخلاقي الذي تراكم لدى الأجيال السابقة من الناس في الحياة. فالإنسان السعيد كان، في المقام الأول، هو المتلقي الكريم والحافظ الروحي للقيم الثقافية التي دخل إليها أسلافه طريق المعرفة منذ خمسة وعشرين قرنًا. التربية الحقيقية عند الفارابي هي غرس في نفوس البشر القواعد التي تحمهم من الانجذاب، وتقوي فيهم حب الحكمة الحقيقية، ومن خلالها الفضائل المبنية عليها (العظم، 1993).

ويمكن وصف الجوانب المركزية للتعاليم الفلسفية للمفكر للفارابي وعقيدته في التعليم، والتي قام فيها بتجميع الخبرة التربوية لحكماء الشرق والهلاس القدماء، وفي ونتيجة للتطور المكثف للعلوم والتكنولوجيا، أصبحت مشكلة إنقاذ الحضارة العالمية التي شكلتها أجيال من البشر الذين يمتلكون إمكانات فكرية وإبداعية متميزة، حادة بشكل خطير. إن الحضارة المنقذة ليست سوى الاتحاد الروحي للحاضر والماضي، للمستقبل والحاضر، وفي التحليل الأخير، للفرد مع التاريخ والثقافة (كرم 1984).

8- أخلاقيات الفضيلة

ومن الملاحظ أن هناك في كثير من الأحيان مثل هذه الأحكام والتفسيرات حول مفهوم الفضيلة. يتم التلميح إلى جوهر هذا الإثراء في ثقافتنا القديمة المشتركة بين الأفكار البوذية والصوفية الإسلامية والمسيحية الغربية. على الرغم من أن لها تفسيرات وتعبيرات مختلفة في كل نظام عقائدي، إلا أن كل نظام عقائدي أنتج أفكاراً أو فضائل مماثلة. تم ذكر الفضائل الرئيسية على أنها الشفقة والتواضع والتحمل والمقاومة والصبر والتماسك والرحمة. يشكل مفهوم الفضيلة الهيكل العظمي لبنية الشخصية. كلما تطورت بنية الفضيلة، كلما زاد نضج الإنسان وثباته في ردود أفعاله. إن وجود المصلحة الأنانية لتكوين مفهوم الفضيلة يجلب المصلحة الشخصية. لا يزال الشخص يتصرف على طريق القواعد الأخلاقية الراسخة. بمعنى آخر، ضمن القواعد الأخلاقية، سواء كان هناك واجب أم لا؛ إن المهارة الأساسية للفرد الذي يتعرض للضغط هي رغبته الخاصة، والتي تتحكم فيها إرادته العقلية والحرية، مما يزيد من صعوبة الرجل. إن الجوهر، الذي هو جوهر قلب الوجود الإنساني، لا يمكن تطويره إلا بالقوة الأخلاقية (الجابري، 2009).

تناقش فلسفة الإدارة عند الفارابي مفهوم الإدارة من منظور الأدب الإداري القديم، مع التركيز بشكل أساسي على القيم الأخلاقية والمعنوية. إنه يقدم 2000 عام من المعرفة الإدارية المنتشرة في جميع الكتب القديمة في العالم. هذا الكتاب عبارة عن مناقشة حية لأخلاقيات العمل مع روايات الفلاسفة القدماء الأسطوريين في العالم. تتجاوز الشخصيات المناظر الطبيعية القديمة وتنخرط في حوارات فلسفية رائعة. ويُعتقد أن الفارابي

هو أفضل حرفي عاش على الإطلاق، وقدرته على صنع تحفة فنية هي التي ميزت تراث الفارابي الفلسفي. الفارابي هو الأول من بين الألفية الذين حددوا مفاهيم الإدارة وأخلاقيات الأعمال. جاءت ولادة الفارابي كمفكر في وقت كان فيه معظم الناس في أوروبا في حالة فقر مدقع؛ وقد دفع هذا الفقر الناس إلى اعتبار الفقر في عالمهم الداخلي عاملاً من عوامل البؤس. لكن الصورة في بلادنا مختلفة تماماً؛ لقد كانوا منخرطين في حياة مزدحمة للغاية بسبب ثراء المنتجات الزراعية واكتشاف تكنولوجيا النسيج والعجلات (الشافعي، 2004).

9- تعريف أخلاقيات الفضيلة

إن الممارسة المتكررة والتي تحضى بقبول الناس في الحقيقية هي السلوك الحقيقي للإنسان السوي أو أي شخص يمتلك إحدى الفضائل التي نبحت عنها. وعلى وجه الخصوص، التفكير العقلاني، والبحث عن حل متوازن ومعقول للأشياء في الطبيعة وعدم الالتفات طاعة القوانين؛ الأمر كله يتعلق بالطريقة التي تم بها تكييف التشريعات وتكييفها مع القوانين للإشراف على أفضل مستويات المعيشة. بمجرد أن تكون الفضائل سليمة، بمجرد أن تكون الروح سليمة. ولتحقيق ذلك، يبدو أن الأمر يتعلق بالنظام الأوسط للروح وتكييف الحق في السير على ما يرام. ثم يغير الفارابي الكلمة في المنتصف ويضيف أيضاً مفهوم السعادة البصرية، بمعنى أن غاية الجهد السياسي هي رغبات الأفراد والطرق الممكنة في المبادئ التوجيهية المحيطة بالاتجاهات السياسية. وفي السنوات اللاحقة، فكر أرسطو الذي سأل الفارابي أكثر من مرة في عمل المناظرة في السياسة (العظم، 1993).

عند مناقشة ما هي أخلاقيات الفضيلة، فإن أفضل شيء هو تعريف الفضيلة. أحد أقدم تعريفات الحياة موجود في أعمال هوميروس، حوالي 850 قبل الميلاد. يقول: "شخصية أي فرد محترم هي فضيلته"، وهذه الكلمة تشير إلى شخصيته، حيث تعني: "Charekter" شخصية، صفة، تصرف وظيفي، ولكن استخدم اللاتينيون كلمة "Virtus" بمعنى الشجاعة والرجولة. باعتبار المعرفة والمهارة، فإن التصرف لا يحتاج إلى معرفة من أي نوع يمكن أن يركز على نوع ما من التفكير (العقلاني أو غير العقلاني). بدون تفكير، يمكن لحالة التصرف أن تكون متسقة. أما إذا كان غير قابل للتغيير، فهو في الغالب مقتنع حتى لو كان من السهل التغيير هنا والوقوع في العكس [جيد/سيئ]. عندما نتحدث عن وضع الرجل، فإن المنطق ليس مهما؛ هذه غريزة عنيفة ولكنها سبب حياة أفضل، تضعف القدرة على قمع العواطف. ولذلك، كما هو الحال في هذه الحالة، فإن معنى الفضيلة له نفس المعنى الذي رأيناه أعلاه. من الواضح أن المجموعة غير الداعمة التي تتمتع بتوازن دائم في الدولة هي في حد ذاتها صورة نازحة؛ وهذه الشخصية لأن الشخصية اعتيادية (الشافعي، 2004).

أخلاقيات الفضيلة هي نظام للحياة الأخلاقية يؤكد على الطريقة التي يجب أن يعيش بها الشخص وما يجب أن يكون عليه. على عكس معظم الأفكار الأخلاقية الأخرى، تميل أخلاقيات الفضيلة إلى أن تكون فردية أكثر منها مجتمعية. بمعنى أن هذا النظام غالبًا ما يعمل فقط من أجل الفرد وأخلاق المجتمع. يركز هذا التصور على الفردية في جعل العالم مكانًا أكثر لطفًا من خلال جعل الفرد شخصًا أكثر لطفًا. فبدلاً من النظر إلى الكيفية التي ينبغي أن يتصرف بها الشخص، تقول فضيلتنا إنه ينبغي علينا التركيز على التنمية الشخصية في الفضيلة، ومكاند

الخير، وتطوير التميز الإنساني المميز. عندما يكون الفرد في أفضل حالاته، فإنه سيعرف ويفهم نوع السلوك المطلوب لجعل العالم مكانًا أفضل. وهكذا، عندما يكون الشخص في أفضل حالاته، يصبح العالم مكانًا أفضل. إن الفحص الدقيق لفكر الفارابي حول الأخلاق الفاضلة له أهمية في تحقيق هذا الهدف. علاوة على ذلك، فإن هذا الفكر هو التفاعل بين أخلاقيات العمل وفضائل العمل وعمليات صنع القرار (Netton, 1992).

10- أهمية الفضيلة في الإدارة

لعبت الفضيلة أيضًا دورًا مهمًا في قيادة المنظمة وإدارتها بحكمة. وبما أن الخلافة فتحت الطريق لنجاح الأمة، فإن فضل القادة سيفعل الشيء نفسه أيضًا. وحتى الآن لا تزال الفضائل الإيجابية تلعب دورًا في تطوير الأداء التنظيمي العالي. عندما تظهر كيانات الموارد البشرية الفضائل في منظماتها مثل الانضباط الذاتي والمسؤولية الذاتية، فمن المؤكد أن الكيان سيستفيد. ولذلك تم التأكيد على الفضيلة في الإدارة وعلى مدى تأثيرها في تحقيق الأداء التنظيمي العالي. وبالتالي، سيكون من المفيد زيارة الفضيلة في الإدارة من أجل الحصول على فهم أفضل للإنجازات العالية للمنظمة (كرم، 1984).

وأكد الفارابي على أهمية الفضيلة في نظريات الإدارة باعتبارها إسلامية من أجل الحفاظ على السلام وتنمية العلاقة الطيبة بين المواطنين. وجد ألفيسون وسانديبرج قيادة المنظمات في الخلافة. الخلافة فضيلة تقوم على أساس القيادة الإسلامية، حيث يجب على القادة أن يتحلوا بالأخلاق الحميدة وأن يخلقوا تصورا جيدا بين أتباعهم. كما اعتبر الفارابي أن الشخص حكيم وعارف بأي فضيلة يدل عليها تمام العمل وإذا افتقر إلى الفضيلة

● القائد الفيلسوف: الفارابي يعتقد أن المدينة الفاضلة يجب أن تُقاد من قبل فيلسوف، حيث أن الفيلسوف يمتلك الحكمة والمعرفة الضرورية لفهم الحقائق الأبدية وتحقيق الخير العام. القائد الفيلسوف يتمتع بصفات خاصة، منها الحكمة، العدل، الشجاعة، والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة.

● العدالة الاجتماعية: العدالة هي ركيزة أساسية في المدينة الفاضلة. الفارابي يرى أن العدالة تتحقق عندما يحصل كل فرد على ما يستحقه بناءً على جهده ومساهمته في المجتمع. النظام الاجتماعي في المدينة الفاضلة يضمن توزيعاً عادلاً للثروات والفرص.

● التعاون والتكافل: التعاون بين أفراد المجتمع هو أمر أساسي لتحقيق الازدهار. الفارابي يؤكد على أهمية التكافل الاجتماعي، حيث يساهم كل فرد في تحقيق الأهداف المشتركة للمجتمع. التعاون يشمل الدعم المتبادل والعمل المشترك لتحقيق المصالح العامة.

● التعليم والتربية: التعليم له دور محوري في المدينة الفاضلة. الفارابي يشدد على ضرورة تربية المواطنين على الفضائل الأخلاقية والعلمية، لضمان وجود أفراد قادرين على الإسهام في تحقيق الخير العام. التعليم يساعد في تطوير القدرات العقلية والأخلاقية للأفراد.

● النظام السياسي: النظام السياسي في المدينة الفاضلة يقوم على مبادئ الحكم الرشيد والمشاركة الفعالة للمواطنين في صنع القرارات. الفارابي يعتقد أن النظام السياسي يجب أن

فإن القادة قد يقودون المنظمة نحو الاتجاه السلبي الذي قد يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء التنظيمي. وبناء على ما تم عرضه من نقاش فإن الفضائل الإيجابية تلعب دوراً هاماً في تطوير الأداء التنظيمي العالي. عندما تظهر كيانات الموارد البشرية الفضائل في منظماتها مثل الانضباط الذاتي والمسؤولية الذاتية، فمن المؤكد أن الكيان سيستفيد (الفارابي، 1995).

11- تأثير الفكر الفلسفي الإداري للفارابي:

فكر الفارابي الإداري والفلسفي في "المدينة الفاضلة" له تأثير كبير على الفكر السياسي والفلسفي الإسلامي، كما أنه يُعتبر مرجعاً هاماً في دراسة الفلسفة السياسية والأخلاقية. الفارابي يقدم رؤية شاملة لكيفية بناء مجتمع مثالي يحقق العدالة والرفاهية لجميع أفرادهِ من خلال القيادة الحكيمة والتعليم القويم والتعاون المشترك. من خلال هذه العناصر، يسعى الفارابي إلى تقديم نموذج مثالي لمجتمع يمكن أن يُحتذى به لتحقيق السلام والازدهار على أسس من الفضيلة والمعرفة والعدالة (Reisman, 2003).

12- الخلاصة

الفكر الفلسفي الإداري عند الفارابي في كتابه "المدينة الفاضلة" يتمحور حول بناء مجتمع مثالي يتميز بالعدالة والحكمة والتعاون. الفارابي يرى أن المدينة الفاضلة هي نموذج للمجتمع الذي يُدار وفقاً لمبادئ الفلسفة الأخلاقية والسياسية، وفيها يتحقق الخير العام والسعادة لجميع المواطنين.

العناصر الرئيسية للفكر الفلسفي الإداري عند الفارابي في "المدينة الفاضلة":

- Al-Farabi. (2001). The political regime (Al-Siyasa al-Madaniyya) (F. M. Najjar, Trans.). University of Utah Press.
- Crone, P. (2004). Medieval Islamic political thought. Edinburgh University Press.
- Fakhry, M. (2002). Al-Farabi, founder of Islamic Neoplatonism: His life, works and influence. Oneworld Publications.
- Netton, I. R. (1992). Al-Farabi and his school. Routledge.
- Reisman, D. C. (Ed.). (2003). Philosophy of Alfarabi and its influence on medieval thought. Binghamton University.

يكون قائماً على القوانين العادلة التي تُسنّ لتحقيق مصلحة الجميع، ويجب أن يتسم بالشفافية والمساءلة.

- الفضيلة والأخلاق: الفضيلة هي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الفاضل. الفارابي يرى أن الأخلاق الفاضلة هي التي توجه سلوك الأفراد نحو تحقيق الخير العام. الفضائل مثل الصدق، الأمانة، الإخلاص، والاحترام المتبادل، هي ضرورية لبناء مجتمع مستقر ومزدهر.

13- المراجع

- الفارابي، أبو عبدالله. (1995). *آراء أهل المدينة الفاضلة*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- كرم، يوسف. (1984). *الفارابي: فيلسوف الشرق*. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- الشافعي، حسان. (2004). *الفكر السياسي عند الفارابي*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- الجابري، محمد. (2009). *الفارابي وآراؤه الفلسفية*. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- العظم، رفيق. (1993). *الفارابي: مؤسس الفلسفة الإسلامية السياسية*. دمشق، سوريا: دار الفكر المعاصر.